أسلوب إعداد المعلمين القائم على الكفايات

ملخص

يرتكز نجاح العملية التعليمية / التعلمية على مجموعة عناصر لا يمكن بأي حال من الأحوال إغفالها أو تجاهلها، ويعتبر المدرس إحدى أهم هذه العناصر من حيث مختلف الأدوار التي أسندت إليه خاصة مع الإصلاحات التربوية الحديثة سيما وأن البرامج التقليدية ترتكز على الجانب المعرفي. فلم يبق المدرس ذلك الشخص العالم بكل شيء والملقن للمعلومات فقط،بل أصبح يلعب دور الميسر للمتعلم،الموجه والمرشد،وهذه الأدوار ليس من السهل القيام بها.
لهذه الأسباب أصبح من الضروري الاهتمام بتكوينه تكوينا يتناسب مع الاتجاهات والأساليب التربوية الحديثة في مجال تكوين المكونين.حيث يحاول المقال أن يتناول نموذجا من هذه الأساليب والمتمثل في أسلوب إعداد المعلمين القائم على الكفايات والذي يرمي إلى إكساب المدرس مجموعة من الكفايات تسمح له بالقيام بمهنة التدريس على أكمل وجه.

أ. سميرة بوضياف

كلية علم النفس وعلوم التربية
جامعة قسنطينة -2-عبد الحميد مهري

Abstract

The success of the teaching-apprenticeship process is based on a set of elements that must be considered and could not be ignored. The teacher is considered as one of the most important elements concerning the different roles assigned to him, especially with the new educational reforms especially that the older programs focus on the cognitive side. The teacher is no longer the only person who knows everything and who transmits the information, now he plays the role of facilitator for the learner, counselor and advisor. Indeed, these roles are not easy to achieve.

مقدمة

لقد عرفت المنظومات التربوية إصلاحات في المقررات والمناهج الدراسية ،حيث تزامنت هذه الإصلاحات مع التطور والتحول الذي تشهده المجتمعات في مختلف الميادين،بحيث لم يشهد للنظم التربوية التقليديةوالمبنية على المحتويات النجاح فبات من الضروري الإنتقال نحو الإتجاه التربوي الذي يرتكز على بناء الكفايات،سواء عند المتعلم والذي تغيرت النظرة إليه من مجرد فرد متلقي ومستقبل للمعلومات إلى ذلك الفرد الإيجابي والفعال،يساهم في بناء معارفه.

فمن خلال مختلف الكفايات التي بإمكانه أن يكتسبها خلال مساره الدراسي،يستطيع التكيف مع مختلف الوضعيات المرتبطة بالحياة.

© جامعة قسنطينة1، الجزائر 2015

For thesereasons, itbecomes essential to providehim a training course whichisappropriate tothese new pedagogical prospects in the field of training of formers.
This article attempts to treat a model out of many, based on competences, and aims to provide the teacher with a set of competences thatwillenablehim to fulfillhis profession.

أما بالنسبة للمدرس و باعتباره طرف أساسي في العملية التعليمية/التعلمية،فتغير دوره حيث أصبح يرتكز على توجيه المتعلم ومساعدته لبناء معارفه،وهذا ما يستدعي الإهتمام بتكوينه ضمن الإتجاهات والأساليب التربوية الجديدة،ومنها على وجه الخصوص الأسلوب المبني على الكفايات.

1- أهمية تكوين المكونين في نجاح العملية التعليمية/التعلمية:

ترتكز العملية التعليمية/ التعلمية على عدة عناصر، من بينهاالمدرس الذي يعتبر الركيزة الأساسية لأي فعل تربوي، حتى وإن تغيرت أدواره في الوقت الراهن، حيث تزايد الإهتمام بالمعلمين و ببرامج تكوينهم وتحسين مستواهم حتى تتماشى مع الإتجاهات والأساليب العالمية الحديثة لدرجة أن الأمر لم يعد مقتصرا على مجرد منح تكوين لأعداد كبيرة من المعلمين، أي الإهتمام بالكم-كما كان من قبل-وإنما أصبح الإهتمام اليوم بنوعية برامج تكوين المكونين، لأن إصلاح أي نظام تربوي مرتبط بإصلاح منظومة التكوين.

فإضافة إلى الجوانب الشخصية للمعلم من حيث ميولاته، إهتماماته واتجاهاته نحو التدريس، فمن الضروري الإهتمام بتكوينه، ويأتي هذا الإهتمام نظرا لما للمعلمين من دور مهم وأساسي في نجاح العملية التعليمية، فالمعلم الكفء في نظام تعليمي ضعيف أفضل من المعلم غير الكفء في نظام تعليمي قوي،ولا يمكن لفاعلية النظام التعليمي أن يتحقق دون قدرة المعلم على الأداء الجيد،فالمعلم الذي يتم إعداده جيدا ويحسن تدريبه هو صمام الأمان للعملية التعليمية.(1)

وفي هذا الإطار،فقد قدم **غاستونميالاريه**(1977) **Mialaret. G** المبادئ الأساسية لكل تكوين، حيث أكد على البحث حول التماثل بين نمط التكوين الذي تلقاه المربي المستقبلي ونمط التربية الذي سيقدمه للتلاميذ.(2)

فالمقصود بالتماثل هو عدم الإختلاف بين مضمون التكوين الأولي الذي يتلقاه الطالب/ الأستاذ داخل مراكز تكوين المكونين والممارسات البيداغوجية داخل الصف الدراسي، بحيث تتماشى هذه الممارسات مع خصائص المتعلمين وحاجاتهم ورغباتهم لتحقيق أهداف التربية.

أما **مارغريت آلتي**(1979) **Altet. M**فالتكوين -حسبها- هو تحضير الأستاذ المستقبلي للتكيف مع أي نمط من الوضعيات التي يصادفها، الحالية والمستقبلية، أن يتعرف-وبدون انقطاع-على ضبط تصرفه مع واقع هو في تحول دائم،إذا تم تطوير مواقف والتي تجعله قادرا على التغيير وعلى التكيف.(3)

فالهدف من عملية تكوين المكونين-هو قبل كل شيء-القدرة على التكيف مع مواقف جديدة، وهي من بين شروط إحتراف مهنة التدريس التي نادت بها آلتي.

إن الإهتمام بإعداد المعلم، والتأكيد على مقومات شخصيته المتكاملة المعرفية والوجدانية والإجتماعية والمهارية يعني الإهتمام بأركان العملية التعليمية الأخرى كالمنهج الدراسي والتلميذ والبيئة المدرسية عموما، وذلك لما لشخصية المعلم من آثار ودلالات تربوية ونفسية تؤثر وتتأثر بها.(4)، على اعتبار أن شخصية المدرس لها الأثر الكبير خاصة على التلميذ، من حيث الترغيب في الدراسة وتكوين إتجاهات إيجابية نحو التعلم أو العكس. فالإهتمام بتطوير العلاقات الإجتماعية في الغرفة الصفية تعتبر أحد المقومات الأساسية لنجاح العملية التعليمية/التعلمية.

إن تكوين الأساتذة اليوم هو في نفس الوقت تكوين ذاتي وتكوين تشاركي، إن هذا النمط من التكوين هو الذي يمكنه أن يطور الكفايات المهنية الضرورية للأساتذة حتى يمكن مزاولةأدوارهم الجديدة والتي ترتكز على الإستماع، الملاحظة، الحوار، الجاهزية، المرونة، القابلية للتكيف والتنظيم الذاتي.(5)

فالتكوين اليوم يتماشى مع المقاربة الجديدة التي ترتكز على الكفاءات، وهذا ما سوف يتم التطرق إليه في العناصر القادمة.

2-تكوين المكونين ضمن الأساليب الحديثة ضرورة وليس خيار:

تتأثر مختلف الأنظمة إجتماعية كانت،سياسية،إقتصادية وحتى تربوية بمجموعة من التغيرات والتحولات التي يعيشها العالم اليوم وهذا نتيجة للثورة التكنولوجية،حيث لم تعد النظم والأساليب التربوية التقليدية قادرة على مواكبة ذلك الإنفجار المعرفي،ومن بين البيداغوجيات التقليدية بيداغوجيا المحتويات والتي تعتبر نموذجا تقليديا متمركزا حول نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم،بحيث يتحدد التعليم فيه بقائمة المواد الدراسية التي تشكل محتوياتها البرامج والمقررات التي يستعان في إعدادها بالمتخصصين في شتى الحقول المعرفية.أما التعلم فيحدد باكتساب المعارف من أجل حفظها وتذكرهاوإعادة إنتاجها.(6)،ونتيجة لذلك أصبح التفكير في تبني أساليب وإتجاهات حديثة تتماشى والتطورات الحاصلة في ميدان التربية والتكوين،منها الإتجاه القائم على الكفايات.

لقد ظهر هذا الإتجاه نتيجة للشكوى المتكررة من أن برامج التعليم السائدة لم تعد قادرة على الإيفاء بحاجات الإنسان المعاصر ومواجهة متطلبات العصر الذي يعيش فيه. إن ظهور هذه الحركة جاء كرد فعل لفشل التربية التقليدية عن تحقيق أهدافها بشكل إجرائي عملي.(7). وتختلف بيداغوجيا الكفايات عن بيداغوجيا المحتويات،فإذا كانت البيداغوجيا التقليدية تتمركز على نقل المحتويات،فإن البيداغوجيا الحديثة(أو الوظيفية) تهتم بالكفايات اللازم إكسابها للمتعلمين حتى يتمكنوا من التكيف مع

المحيط،ولهذا فإن بيداغوجيا الكفايات تصبو إلى عقلنة السيرورات التعلمية/التكونية وإعادة مركزتها على المتعلم/المتكون.(8)

وبما أن المدرس يرجع له الدور الكبير في نجاح العملية التعليمية/التعلمية،فمن الضروري الإهتمام بتكوينه تكوينا يتماشى مع هذا الإتجاه التربوي الحديث لأن الدورالمتغير للمعلم الذي عبر الحدود التقليدية سيتطلب أن تكون برامج إعداده قبل الخدمة و أثناءها برامج تقدم الخبرات والأساليب التعليمية وكل ما يكسب المعلم كفايات عامة وأخرى نوعية خاصة تتناسب مع هذا الدور ومع متطلبات التطورات الحديثة في أهداف التعليم ومحتواه وأساليبه ومصادره وأوعيته.(9). و يعدالإتجاه القائم على الكفايات من بين أهم الإتجاهات والأساليب العالمية الحديثة التي تعتمد عليها مراكز إعداد المعلمين، فأصبح المعلمون يصنفون – تبعا لذلك- إلى فئتين: أكفاء وغير أكفاء.

وحتى يكتسب المعلم كفايات تعليمية تخصصية، من الضروري أن تتماشى برامج التكوين مع الإستراتيجية الجديدة المطبقة في مختلف المراحل التعليمية.

إن الإستراتيجية البيداغوجية الجديدة المعتمدة في إصلاح منظومتنا التربوية والمصطلح عليها في بلادنا بالمقاربة بالكفاءات، وبدرجة أقل الإستراتيجيات الحديثة الأخرى القائمة على الطرق النشطة أي الطرائق التفاعلية والتعاونية، فالمعلوم عنها أنها في مجملها إستراتيجيات تعلمية تعنى بالمعارف والسلوكات معا وتهدف إلى تمكين المتعلم مما يلزمه منها آخذة في الإعتبار قدراته وميوله وخياراته. ولئن كان ذلك ما يميز هذه الإستراتيجيات عن سابقتها فإن للمقاربة بالكفاءات خاصية أخرى تنفرد بها عما سواها وهي أنها فضلا عن قيامها على اكتساب الكفاءات وإدماجها، تنطلق من إشكاليات ووضعيات يعدها المدرس ويطالب المتعلم بدراستها وحلها في إطار العمل الموكل إليه ضمن الفوج، على أن يكون ذلك داخل القسم أو خارجه.(10)

ولا يمكن للمدرس من النجاح في إعداد مختلف الإشكاليات والوضعيات التعليمية التي تعتبر كصيرورة تصاحب الفعل التعلمي للمتعلم، إلا إذا تلقى تكوينا مناسبا لذلك، حيث يشكل تكوين المكونين أهم عنصر من مجموع العناصر التي يتعلق بها نجاح أو فشل تطبيق الإستراتيجية الجديدة بكاملها، وذلك باعتبار وظيفة المكون تمثل جوهر الإشكال في أي إصلاح تربوي.(11). فمهما توفرت الوسائل المادية المناسبة، يبقى موضوع تكوين المكونين من أهم الأولويات في كل زمان ومكان، وفي هذا الإطار فقد أوضح بوترفBoterfأن التكوين عبارة عن عملية تعديل إيجابي ذي إتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية، وهدفه إكتساب المعارف والخبرات التي يحتاج إليها الفرد من أجل رفع مستوى كفايته بحيث تحقق فيه الشروط المطلوبة لإتقان العمل.(12)

إن نظام التكوين الأولي للمدرسين، المقرر في إطار الإصلاح التربوي، يتميز عن نظام التكوين السابق برفع مستوى شروط توظيف المعلمين وبإطالة مدة التكوين

وبإجرائها على مستوى مؤسسات تكوين متخصصة تابعة للتعليم العالي أو تحت وصايته البيداغوجية.(13) فهذه الإجراءات تهدف إلى الرفع من مستوى تأهيل المدرسين، وبالتالي مردود الفعل التربوي.

إن عملية التكوين ستمكن المدرس مثلا من امتلاك ثقافة مهنية، تتماشى مع مستلزمات الإصلاح المبني على إستراتيجية المقاربة بالكفاءات مناهجا وكتبا مدرسية وطرائق جديدة للتدريس وتقويم متعدد الأبعاد للعملية التعليمية/التعلمية.(14)

بالنسبة لطرق التدريس، فلا بد على المدرس أن يكون ملما بأغلب أو كل الطرق الجديدة والمصاحبة للمقاربة بالكفاءات، كطريقة المشروع وطريقة الوضعية الإشكالية، أما بالنسبة للتقويم التربوي، فلم يعد التقويم يقتصر على العلامات التي يتحصل عليها التلميذ خلال الإختبارات التحصيلية، وإنما أصبح التقويم مستمرا ملازما لكل مراحل العملية التعليمية/التعلمية، قبلها وهو ما يعرف بالتقويم التشخيصي، أثناءها وهو ما يعرف بالتقويم التكويني، وبعدها وهو ما يعرف بالتقويم النهائي أو التحصيلي.

3-مفهوم الكفاية وعلاقته ببعض المفاهيم المشابهة:

قبل أن نستعرض مميزات إتجاه تكوين المعلمين القائم على الكفايات، لا بأس أن نبين مفهوم الكفاية، خاصة وأن الكثير من المفاهيم ارتبطت به وغم الإختلافات الموجودة بينها، بل حتى هناك تداخل فيما بين هذه المفاهيم ومفهوم الكفاية . فقد تعددت تعريفات الكفاية وذلك بحسب طبيعة البحث وأهدافه، فمفهوم الكفاية اللغوي كما ورد في القاموس المحيط يقصد به الشيء الذي لا غنى عنه ويكفي عما سواه، وبهذا المعنى فان كلمة كفاية تعني الإستغناء. أما اصطلاحا فيعرف أحمد اللقاني الكفاية بأنها: الحد الأدنى من المهارات التي يجب أن يكتسبها المعلم نتيجة مروره ببرنامج معين والتي تنعكس على أدائه داخل الفصل الدراسي، وعندما يصل الفرد إلى هذا الحد، فإن هذا يعني أنه قد وصل إلى حد يساعد على أداء العمل، وهذه الكفايات لا يمكن قياسها إلا بملاحظة أداء المعلم داخل الفصل عن طريق بطاقات ملاحظة أعدت لذلك. وعلى ذلك فالكفاية تعني مختلف أشكال الأداء التي تمثل الحد الأدنى الذي يلزم لتحقيق هدف ما.وعرفها حمدي محمد بأنها: مجموعة المعارف والمهارات والإتجاهات التي يكتسبها الفرد من خلال برامج تدريبية، وتظهر في سلوكه بمستوى محدد من الإتقان، ويمكن ملاحظتها وقياسها بأدوات معدة لهذا الغرض.(15)

من خلال هذه التعريفات فإن الكفايةلا تقتصر على عنصر واحد وإنما تستند إلى مجموعة عناصر تعتبر أساسية لتحقيقها، تتمثل في كل من: المعارف، المهارات، والإتجاهات، كما أنها قابلة للملاحظة والقياس، وهي مرتبطة بمستوى الأداء المطلوب لتحقيق هدف ما.

هناك مجموعة متعددة من التعريفات التي تتناول الكفايات ذات العلاقة بمهام المعلم وأدواره، وقد تركزت مفاهيمها على سلوك المعلم وقدراته ومهاراته التي يظهرها في المجال التربوي التعليمي في جانب أو أكثر، ووردت التعريفات تحت مسميات مختلفة منها الكفايات التربوية والكفايات المهنية، والكفايات التدريسية أو التعليمية، وكذلك التدريس الفعال وفعالية المعلم، ومهارات التدريس.(16)

بالنسبة ل**أندرسن**(1986) **Anderson** ،فالكفايات المهنية هي" مجموعة المعارف والإتجاهات الضرورية المتصلة بمهام وأدوار المدرس"، فهذه الكفايات ذات طابع معرفي، وجداني، ودافعي، ولكن أيضا ذات طابع تطبيقي. هي مزدوجة: كفايات تقنية وديداكتيكية تتصل بالمحتويات، وأخرى علائقية، بيداغوجية واجتماعية تتصل بالتكيف مع التفاعلات الموجودة داخل الصف الدراسي.(17)

وعلى ذكر الكفاية المهنية لدى المعلم، يعرفها **عبد الرحمان صالح الأزرق** على أنها: امتلاك المعلم لقدر كاف من المعارف والمهارات والإتجاهات الإيجابية المتصلة بأدواره ومهامه المهنية، والتي تظهر في أداءاته وتوجه سلوكه في المواقف التعليمية المدرسية بمستوى محدد من الإتقان، ويمكن ملاحظتها وقياسها بأدوات معدة لهذا الغرض.(18)

يتفق هذا التعريف مع ما قدمه كل من حمدي محمد وأندرسن من حيث أن الكفايات المهنية تتضمن كل من المعارف، المهارات والإتجاهات المتصلة بمهام وأدوار المعلم.

وهناك بعض المفاهيم المرتبطة بالكفاية المهنية لدى المعلم ولكنها أقل عمومية وشمولا من مفهوم الكفاية وغالبا ما ترتبط بجانب معين من الكفاية مثل مهارات التدريس،(...) حيث يوضح الباحث **همام زيدان**(1988) أن طبيعة الإختلاف بين الكفاية والمهارة تكمن في أن الكفاية تتميز بأنها مرنة وأكثر اتساعا من مفهوم المهارة التي تتسم –إلى حد ما- بالتخصص والثبات مثل مهارة إلقاء الأسئلة، وبذلك يمكن أن تتضمن الكفاية مجموعة من المهارات.(19)

فالكفاية التدريسية للمعلم تتضمن مثلا مجموعة من المهارات: مهارة إلقاء الاسئلة، مهارة تسيير القسم، ومهارة التخطيط للدروس.

ومن المفاهيم المرتبطة بالكفايات المهنية مفهوم الأداء **La Performance**، ففي المجال التربوي يعني السلوك المرئي الظاهر الذي يمكن ملاحظته وتقديره وتقويمه، ويوضح**فلاندرز**Flandersالأداء في المجال التعليمي بأنه: قدرة تعليمية نوعية يطلق عليها القدرة الفنية، ويعبر عنها بمعايير سلوك المعلم، وتشمل كل ما يقوله المعلم أو يفعله في أثناء الموقف التعليمي، أي جميع ما يصدر عن المعلم من سلوك أثناء العملية التعليمية، ويتصل بها على نحو مباشر أو غير مباشر.(20)

فمفهوم الكفاية يتضمن العناصر التالية:

-الأدوار والمهام المستهدفة للمتعلم والمنوط به تحقيقها ومطالب كل دور

-قدرات المعلم على أداء هذه المهام

-الأداء الذي ينبغي أن يقوم به المعلم

-المعارف والمعلومات والمفاهيم والإتجاهات اللازمة لهذا الأداء

-المعايير التي يقاس بها هذا الأداء الفعلي.

ويمكن توضيح العلاقة بين الكفاية والأداء من خلال العناصر التالية:

-إذا ظهر الأداء، فهذا لا يعني بالضرورة وجود الكفاية

-تتطلب الكفاية مستوى معين من الأداء لتحقيقها

-لا يمكن قياس الكفاية إلا من خلال الأداء.(21)

ويشير **فريدريك Fredrick** إلى أن كل أداء كفاية يتشكل من ثلاثة عناصر أساسية تكونها وهي المعرفي-العملي(الحركي)-والوجداني.

- **فالمكون المعرفي:** يتطلب جملة من المعارف والمعلومات والحقائق المتصلة بها فضلا عن مهارات فكرية عديدة.

- أما **المكون العملي:** فهو يتطلب عددا من المهارات العملية الحركية.

- وأما**المكون الوجداني:** فهو يتطلب اقتناعا وإيمانا بقيمة تلك الكفاية وجدواها في العملية التربوية، وحرصا على تنفيذها وتوظيفها بكل أمانة وحرص وعدل وإتقان بفعالية.(22)

فيمكن للمكون المعرفي أن يتحقق من خلال التكوين الأولي الذي تمنحه المدارس العليا للأساتذة وخاصة ما تعلق بالجانب النظريأي مختلف المقاييس المبرمجة في كل تخصص. أما المكون العملي، فيمكنه أن يتحقق من خلال التداريب الميدانية التي يتلقاها الطالب الأستاذ داخل مختلف المؤسسات التعليمية.وأما المكون الوجداني، فهو متعلق بشخصية الطالب الأستاذ.

4-مبررات انتشار حركة تكوين المكونين القائمة على الكفايات:

قبل أن نستعرض المبررات التي أدت إلى ظهور الحركة، لا بأس أن نبين ماهيتها ومميزاتها.

يعرفها **كوبر** و **ويبر**(1973)**Cooper.J, Weber.W**بأنها البرنامج الذي يقوم على أساس تحديد الكفايات التي يرى معدو البرامج ضرورة أن يكتسبها الطالب المعلم،

ويؤديها بإتقان مع تحديد معايير تشير إلى هذا الإتقان.(23)،وغالبا ما تستخدم ثلاثة معايير لتحديد مستوى أداء الطالب في تحقيق الكفايات وهي:

- معايير خاصة بالمعرفة: وتستخدم لتقويم المفاهيم الإدراكية لدى الطالب.

-معايير خاصة بالأداء: وتستخدم لتقويم نوع السلوك التعليمي لدى الطالب الذي يستخدمها في التدريس.

- معايير خاصة بالتنمية والنتائج: وتستخدم لتقويم فعالية تدريس الطالب عن طريق التعرف على مدى تقدم النمو العقلي والوجداني للطلاب.(24)

ويعد إتجاه الكفايات من أبرز الإتجاهات السائدة في برامج إعداد وتدريب المعلمين، وهو يعكس أهدافا تربوية محددة فرضها عامل الإلتزام، والمسؤولية بتحقيق الأهداف، وتأكيد ملائمة البرامج لحاجات المتعلمين، وقد انتشر هذا الإتجاه على شكل حركة واسعة عرفت بحركة تربية المعلمين القائمة على الكفاية ويقصد بهذه الحركة تلك البرامج التي تحدد أهداف تدريب المعلمين وتحدد الكفايات المطلوبة بشكل واضح.(25)

ويوضح **جونسون**(1973) **Johnson**على أن حركة التربية القائمة على الكفايات بأنها الأساس في إعداد المعلمين، وهي بذلك تختلف عن البرامج التقليدية الأخرى، إذ أنها تتميز بالقدرة على الأداء بكفاية وفعالية وليس المعرفة بالموضوعات فقط.(26)

وتقوم حركة التربية القائمة على الكفايات على توصيف الكفايات مستخدمة المنهج التحليلي للأدوار والمهام التي يقوم بها المعلم، وتحديد القدرات والمهارات والمعارف والمعلومات التي يحتاجها المعلم ليقوم بأداء تلك الأدوار على الوجه الأكمل. وتحدد المعايير التي تطبق لتقويم هذه القدرات والمهارات لدى الطالب المعلم قبل التحاقه ببرامج الإعداد، بحيث تصبح معروفة ومقبولة لديه.(27)

ويصنف التربويون الكفايات اللازمة لإعداد المعلم إلى:

- **كفايات تخصصية:** وهي تلزم لإعداده الإعداد التخصصي في مجال تدريسه ويسميها البعض بالكفايات النوعية.
- **كفايات مهنية:** وهي تلزم المعلم لأداء الجانب المهني من عملية التدريس وأداء وظيفته التربوية بشكل مهني.
- **كفايات شخصية:** وهي ترتبط بالإعداد النفسي للمعلم، واتصافه بمجموعة من الكفايات المرتبطة بسماته الشخصية، والجسمية، والعقلية، والإنفعالية، والنفس-حركية.

بينما يرى آخرون أن الكفايات تمثل بصفة عامة ما هو أكبر من مستويات المعرفة والمهارات، فهي تفسر التطبيق الفعال للمعرفة والمهارات المتاحة ويفترض أن الكفاية تتجاوز مستويات معرفة المعلم بالمنهج ومهارته واتجاهه نحو عملية التعليم إلى كيفية تطبيق المعرفة والمهارات بطريقة فعالة في التدريس.(28)

فالكفايات، مهما كانت تخصصية، مهنية أو شخصية لا يمكن قياس أثرها إذا ما بقيت على شكل معارف يتلقاها الطالب أثناء تكوينه بمدارس تكوين الأساتذة (المستوى الأول من تصنيف بلوم للمجال المعرفي)،بل لا بد أن يطبقها في الميدان - وبصفة فعالة- من خلال ممارساته اليومية لعملية التدريس(المستوى الثالث من تصيف بلوم للمجال المعرفي) ويمكن أن يتحقق ذلك قبل ممارسة مهنة التدريس من خلال التداريب الميدانية التي يتلقاها الطالب الأستاذ داخل مدارس تكوين الأساتذة.

أما عن مبررات انتشار حركة تكوين المكونين القائمة على الكفايات، فتتمثل في:

- قصور البرامج التقليدية في إعداد وتدريب المعلمين، إذ اتضح أنها تهتم بالمعرفة وتهمل الأداء والدوافع مما يؤدي إلى الإنفصال بين ما تعلمه وبين الأداء، لذلك اهتمت هذه الحركة بضرورة اكتساب المعلم للمهارات المطلوبة لممارسة المهنة، بالإضافة إلى تزويده بالمعرفة، لأن المعرفة ضرورية للكفاية ولكنها ليست كافية.

- تبني مبدأ التدريب المستمر لرفع مستوى أداء الفرد وتنمية قدراته بما يتناسب ومتطلبات المجتمع.

- ظهور مبدأ المحاسبة والمسؤولية في العملية التعليمية، أي الإنتقال باهتمامات التعليم من عملية التدريس إلى عملية التعلم، وتحول دور المعلم من مصدر للمعلومات إلى موجه وميسر لعملية التعلم، مما يعني أن مسؤولية المعلم تتحدد في مستويات تلاميذه وسلوكهم، وبالتالي فان أي قصور في أداء التلاميذ هو من صميم مسؤولية المعلم.

- زيادة الإهتمام بمهنة التدريس وسلوكيات المعلم في الفصل، وأهمية أدواره الجديدة التي يجب أن يتم تدريبه عليها نتيجة لظهور المستحدثات التكنولوجية في مجال التعليم مثل التعليم المبرمج والتعليم المصغر وغيرها.

- الإتجاه نحو التعلم للإتقان، ويقوم هذا الإتجاه على إمكانية وصول المتعلم العادي إلى درجة من الإتقان لبرنامج تعليمي معين إذا توافرت له الفرص التعليمية الكافية من الوقت.

- الإتجاه نحو تفريد التعليم والتعلم الذاتي، حيث يختلف الأفراد فيما بينهم في القدرات والإستعدادات، مما يتطلب ضرورة تقديم التعليم الذي يتناسب مع قدراتهم الشخصية ووقتهم وظروفهم. (29)

5-الفرضيات التي اعتمدت عليها حركة التربية القائمة على الكفايات:

الفرضية الأولى: إن المقررات الدراسية سواء المواد المتخصصة أو التربوية لا تضمن لوحدها اكتساب المعلم الكفايات التدريسية وإتقان مهاراته.

الفرضية الثانية: إن التعليم والتعلم يصبح أكثر فعالية عندما يفهم الطالب ما هو متوقع أو مطلوب منه.

الفرضية الثالثة: إن أهداف البرنامج والكفايات التدريسية يمكن تحليلها وتصنيفها وتحديد الخبرات والنشاطات التي يمكن عن طريقها تحقيق الأهداف وتعلم وإتقان هذه الكفايات.

الفرضية الرابعة: يصبح التعليم والتعلم أكثر فعالية عندما يراعي الفوارق بين الطلبة في الإهتمامات والقابليات والحاجات.

الفرضية الخامسة:إشتراك الطالب بنشاط في الخبرات التعليمية تجعل التعلم أكثر فعالية.

الفرضية السادسة: إن التدعيم المباشر لاستجابة الطالب بعد أن يقوم بالفعل أو الأداء تجعل التعلم أكثر فعالية.(30)

يمكن القول بأن هذه الفرضيات تعكس مجموعة حقائق منها:

-أن الطالب الأستاذ الذي تلقى تكوينا أوليا داخل مدارس تكوين المعلمين واكتسب كفايات تخصصية، لا يعني بالضرورة أنه اكتسب الكفايات اللازمة للقيام بمهنة التدريس، وهذا ما يؤكد أهمية التكوين الذاتي والمستمر للمدرس حتى بعد مزاولته لمهنته.

-لا يكفي أن يتعرف الطالب على المهام المطلوبة منه بعد تكوينه الأولي، وإنما لا بد أن يعي جيدا ويفهم هذه المهام والأدوار حتى تتحقق الفعالية في التدريس، وهذا ما يبين أهمية التعرف على التصورات التي يحملها الطالب للمهنة المستقبلية.

-لا يمكن تحديد الكفايات اللازمة للمعلم وإتقانها إلا إذا كانت الأهداف المعتمد عليها في برامج تكوين المعلمين قابلة للتحليل والتصنيف، مما يعني إمكانية تحديد مختلف النشاطات المناسبة لتحقيق هذه الأهداف، وهذا ما يسمح بتقييم مدى فعالية هذه البرامج.

-ضرورة مراعاة كل من قدرات الطلبة، إحتياجاتهم، ميولاتهم واستعداداتهم في عملية بناء البرامج التكوينية حتى تحقق عملية التكوين أهدافها، أي الإهتمام بالجانب النفسي في عملية التكوين الأولي للطالب الأستاذ.

-ضرورة إتاحة الفرص للطالب للمشاركة الفعالة في مختلف النشاطات، وكذا تشجيعه المستمر حتى يستطيع أن يكتسب المهارات اللازمة للقيام بمهنة التدريس.

خاتمة:

لقد مس الأسلوب القائم على الكفايات والذي تبنته المنظومة التربوية جوانب عدة في العملية التعليمية/التعلمية كالمحتويات التعليمية، الأنشطة التعليمية/التعلمية،طرق التدريس،أساليب التقويم،الوسائل التعليمية،وحتى برامج تكوين المكونين، ولذلك فمن الضروري أن تتلائم هذه الأخيرة مع المبادئ التي يرتكز عليها الأسلوب التربوي الجديد حيث يكتسب من خلاله المتكون مجموعة من الكفايات، سواء كانت تخصصية، مهنية، أو شخصية والتي تسمح له -فيما بعد-بمزاولة مهنة التدريس.

فعلى الرغم من المزايا التي تتمتع بها برامج تكوين المكونين القائمة على الكفايات ،إلا أن الواقع يبين أن الممارسات بقيت بعيدة كل البعد عن مستوى الطموحات المرجوة، مما خلق هوة بين الجانب التنظيري والجانب التطبيقي.

فلا يمكن لأي سياسة تكوينية أن يشهد لها النجاح إذا لم يتم-أولا-تسخير كل الشروط والظروف اللازمة، وإذا ما كانت تفتقر إلى عمليات تقويمية وبصفة دورية حتى يمكن تشخيص الصعوباتوالإختلالات التي تقف عائقا أمام تحقيق الأهداف المرجوة،وبالتالي محاولة إيجاد البدائل المناسبة،مع ضرورة إشراك الفاعلين وخاصة المعلمين والأساتذة لأنهم في قلب الفعل التعليمي/التعلمي.

قائمة المراجع:

1-عبد الرحمان صالح الأزرق،**علم النفس التربوي للمعلمين**،دار الفكر العربي،بيروت،مكتبة طرابلس العلمية العالمية، ليبيا، 2000، ص.204

2-Altet. M, **La formation professionnelle des enseignants**, puf, paris, 1994.P.P 247.248

3-Ibid, P.P 247.248

4-عبد الرحمان صالح الأزرق،مرجع سبق ذكره، ص. ص 204. 205

5-Altet. M,Op.cit., P.250

6-ميلود التوري،**من بيداغوجيا المحتويات إلى بيداغوجيا الكفايات**،ط1،مطبعة آنفو-برانت،فاس، المغرب،2003،ص.21

7-عبد الرحمان صالح الأزرق، مرجع سبق ذكره،ص.217

8 -ميلود التوري،مرجع سبق ذكره،ص.22

9-سهيلة كاظم الفتلاوي،**تفريد التعليم في إعداد وتأهيل المعلم**،دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2004، ص.20

10-مصطفى بن حبيلس،"إستراتيجية التكوين"، من **مجلة المربي**، عدد 10،المركز الوطني للوثائق التربوية،الجزائر،2008،ص.10

11-رمضان أرزيل، محمد حسونات، **نحو إستراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات**،ج 1،المعالم النظرية للمقاربة،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو،الجزائر،2002،ص.33

12- لحسن بو عبد الله ومحمد مقداد، **تقويم العملية التكوينية في الجامعة**، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1998،ص.10

13-بوبكربن بوزيد، **إصلاح التربية في الجزائر**، رهانات وانجازات، دار القصبة للنشر، الجزائر،2009،ص.168

14-فريد حاجي، مرجع سبق ذكره، ص.13

15- مصطفى عبد السميع،سهير محمد حوالة،**إعداد المعلم**،دار الفكر،عمان،الأردن،2005،ص. ص160.159

16- عبد الرحمان صالح الأزرق،مرجع سبق ذكره، ص.13

17-Paquay. L et al, **Former des enseignants professionnels**, 4éme édition, Ed de Boeck, Bruxelles, 2012.P.49

18- عبد الرحمان صالح الأزرق،مرجع سبق ذكره،ص.18

19- المرجع السابق، ص.ص17.16

20-المرجع السابق، ص.ص17.16

21- المرجع السابق، ص.18

22- سهيلة كاظم الفتلاوي،مرجع سبق ذكره،ص.ص 22. 23

23- عبد الرحمان صالح الأزرق،مرجع سبق ذكره، ص.220

24- المرجع السابق، ص. 220

25-مصطفى عبد السميع، سهير محمد حوالة، مرجع سبق ذكره،ص.159

26-عبد الرحمان صالح الأزرق،مرجع سبق ذكره، ص. 220

27-عبد الرحمان صالح الأزرق ، مرجع سبق ذكره،ص.220

28-مصطفى عبد السميع، سهير محمد حوالة، مرجع سبق ذكره، ص.163

29-المرجع السابق،ص.ص.160. 161

30- سهيلة كاظم الفتلاوي،مرجع سبق ذكره،ص.ص 24. 25